



جامعة الرباط الوطني

والبحث العلمي كلية الدراسات العليا

سنة الابتلاء في القرآن الكريم

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الطالبة : هند أحمد إبراهيم

إشراف الدكتور: السر محمد

الأمين

2017

الاستهلال

قال تعالى: " لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ".

آل عمران 186

الإهداء

اهدي هذا البحث إلى والدي آطال الله عمره بالطاعات

كما أهديه إلى والدتي رمز العطاء الذي لا ينضب

والى رفيق دربي زوجي العزيز

والى أولادي حفظهم الله

الشكر والتقدير

أتوجه بخالص الشكر بعد شكر الله الوالدين الكريمين اللذين أعاناني وسعيا في تعليمي وبذلا جهدهما في ذلك بالدعاء الخالص .فجزاهما الله عني أحسن الجزاء وأوفره ورفع درجتها وأحسن عاقبتهما في الأولى والآخرة وأعانني على برهما ما دمت حية .

كذلك الشكر إلى أستاذي فضيلة الدكتور/ السر محمد الأمين الذي أفادني بتوجيهاته النيرة، وآرائه السديدة، وتعليقاته النفيسة ومنحنى من وقته ما ذلل أمامي عقبات كثيرة في هذا لبحث وأسأل الله أن يثبته ويجزيه أحسن الجزاء .

وشكري وتقديري لفضيلة الدكتور الشيخ/ عثمان محمد الحسن الأب الروحي الذي اكر منى الله تعالى بحفظ كتابه الكريم علي يده وجهوده المقدره مع جميع طلابه عموماً وعلى ما أولاني به من بالغ عنايته ولا أجد كلمة تفي بشكره إلا أن أقول له " جزآك الله خيراً"

كما اشكر كل من أعانني على هذا البحث براى سديد - وقول رشيد وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم الدين .

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

إن القرآن الكريم نزل هداية للناس أجمعين إلى الصراط المستقيم وتذكيرهم ، و إرشادهم إلى ما يصلح أمور دينهم ودنياهم قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

لذلك يجب أن ننهل نظام الحياة ، لان فيه السعادة ويهدي للتي هي أقوم .

لقد شاءت إرادة الله تعالى أن تكون حياة الإنسان فوق الأرض سلسلة متواصلة لا تكاد تنتهي من الابتلاءات والمحن وانه لا يخفي على أحد أن الحياة المليئة بالمحن والابتلاءات وان كل مؤمن ومؤمنة عرضه لكثير منها فمرة يبتل في نفسه وأحياناً يبتل بأهله وهكذا تتغلب لعبة الأقدار من لدن حكيم عليم و إذا لم يحمل المؤمن النظرة الصحيحة للابتلاء فسيكون خطاه أكبر من صوابه ولا سيما أن بعض المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفجاءتها عياداً بالله فكان لابد من توجيه الشباب المسلم إلى المفهوم السليم للابتلاء في هذه الحياة، ومن تصبح موقفهم حتى يبصروا بطبيعة الطريق، ويوطنوا أنفسهم على ما يعترضهم من محن وابتلاءات .

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- إسهاما في دعوة الناس إلى التفكير في كلام الله تعالى
- 2- لتحقيق الإيمان بالقضاء والقدر وهو ركن من أركان الإسلام الستة.
- 3- هناك آيات كريمة في كتاب الله تتحدث عن رسل الله وقصصهم مع أقوامه وما فيها من مواقف عنيفة كان يواجهها كل منهم في طريق الدعوة إلى الله ويتلقون إلى أيدي أعداء الله الاضطهاد والتهديد والطرده والتشديد فهذا العنت الذي كان يلقاه الأنبياء كان سبب في البحث تقصي أسبابه وغاياته وأهدافه ليطمئن القلب وتهداً النفوس
- 4- ما يصيب في مشارف الأرض ومغاريها من ابتلاءات ومحن في العصر الراهن

أهداف البحث:

- 1- الموضوع عبارة عن دراسة قرآنية لسنة من سنن الله تعالى في الحياة لا تتوقف ما دام هناك صراع بين الحق والباطل
- 2- لتحقيق الإيمان بالله والتوكل عليه وهو اجل ما يناله العبد في الدنيا و الآخرة
- 3- محاولة الكشف عن ظواهر المحن والابتلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تخدم الموضوع

منهج البحث:

سيستبع الباحث في هذه الدراسة - المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء واستقصاء جميع الآيات التي تتعلق بالموضوع ما أمكن وكذلك المنهج التحليلي وذلك عند عرض الأدلة ويكون بالاتي:

1- يعتمد الباحث في إعداد البحث على القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث واللغة والتراجم

2- تم تناول جزئيات الموضوع بإيراد الآيات المتعلقة به وإيراد تفسير بعض المفسرين.

3- الآيات الواردة تم توثيقها بذكر اسم السورة ورقم الآية

4- تم ترجمة الأعلام في آخر البحث

5- تم فهرست الآيات و الأحاديث والأعلام والموضوعات

الدراسات السابقة:

لابد من ذكر الجهود السابقة والدراسات التي بذلت في موضوع الابتلاء والمحن اعترافاً
لا جعل الفضل بفضلهم وفي حدود معرفتي فإن هذا الموضوع لم يفرد في الكتب القديمة

ببحث مستق إلا من خلال ما أشار إليه علماء التفسير والحديث والسيرة والتاريخ في مباحث في أمهات الكتب.

وبعد الاطلاع والنظر في الكتب والدراسات التي توفرت لدى إلا ما تم تغطيته من جوانب معينه.

1-الابتلاء والمحن في الدعوات محمد عبد القادر دار الفرقان عمان الأردن ط، 1986

2-موسوعة نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المؤلف: فريق

كبير من المتخصصين بإشراف الشيخ صالح حميد عبد الرحمن بن ملح - دار الوسيلة

للنشر والتوزيع 1418 - 1998 - الطبعة الأولى - حكمة الابتلاء .

هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول: مفهوم الابتلاء

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: معنى السنن في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: مفهوم الابتلاء

المبحث الثالث: سنة التمحيص

الفصل الثاني: أنواع الابتلاء

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول: الابتلاء في الجسد

المبحث الثاني: الابتلاء في المال

المبحث الثالث: الابتلاء في الأبناء والأزواج

الفصل الثالث:

وفيه مبحثان

المبحث الأول: حكمة الله تعالى في الابتلاء
المبحث الثاني: القيم التربوية للابتلاء

الفصل الأول (السنة والابتلاء والتمحيص)

المبحث الأول :معني السنن في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني :مفهوم الابتلاء

المبحث الثالث :سنة التمحيص

المبحث الأول

معني السنن في اللغة:

قال الراغب :وسن الحديد: وإسالتة وتحديده ,ما المسن :مايسن به أي يحدد به.[1]

في لسان العرب : وسنها الله للناس : أي بينها , وسن الله سنة أي طريقاً قويمًا.[2]

وفي تهذيب اللغة : يقال :هذه سنة الله :أي حكمة وأمرة ونهية لأنة أريد الفعل .[3]

وقال الجرجاني : السنة هي الطريقة مرضية أو غير مرضية .[4]

وفي معجم الفاظ القران :سن الشئ ,بالباء للمجهول – صب في قالب .

والسنة : الطريقة والخطة المتبعة .وسنة الله : ماجرى نظامه في خلفه.

معني السنن في الإصطلاح :

سنة الله :هي الطريقة المتبعة في معاملة الله تعالى للبشر بناء علي سلوكهم وأفعالهم وموقفهم

ومن شرع الله وانبيائة ومايترتب علي ذلك من نتائ في الدنيا والأخرة .[5]

السنن : جميع سنة سنة وهي الطريقة المستقيمة المعبر , والسيرة المتبعة من قوائم سن الماء

إذا والاه صبة, شبهت بة السنة لتوالي أجزائها علي نهج واحد , وفلان علي السنة , أي: علي

طريق الاستواء لايميل إلي شئ من الأهواء وهي ما سنة الله في الأمم المكذبة مع وقائع .

وحتي نتوصل إلي تعريف أشمل لابد لنا من الرجوع للآيات القرانية التي وردت فيها هذه

الكلمة وبالرجوع إلي هذه الايات نجدأن لفظة سنة وردت بصيغة المع – سنن –في آيتين هما:

[1] مفردات اللفظ القران – الراغب الاصفهاني صفوات عدنا داوودي دار العلم – دمشق , دار السامية بيروت ط1 , 1992م –ص244-245.

[2] لسان العرب – ابن منظور أبو الفاضل جمال الدين بن مكرم الافريقي المصري ,بيروت د.ط 1990م , 225/13

[3] تهذيب اللغة –الازهرى أبو منصور بن أحمد تحقيق بن عبدالنبي ,الدار المصرية القاهرة .

[4] التعريفات – الجرجاني علي بن محمد الشريف – مكتبة ليمان – ساحة رياض الصالح لبنان 1969, ص237.

[5] السنن الالهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية , زيدان عبدالكريم – مؤسسة الرسالة بيروت ط1, 1993م , ص13

قولة تعالي: (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ)^[1] وقولة: (وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)^[2] وهذا يدل علي أنهما مجموعة طرق قدرها الله لعباده .

والآيات تشير إلي أن هذه السنن جرت في حق الأولين ولايستثني منها أحد من العالمين وانه لا تبديل لها ولا تحول ,وهذا يدل علي شمولهما للحق أجمعين ويفيد أنها مطردة وثابتة إلي يوم الدين . قال تعالي: (وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ)^[3].

قال عز وجل: (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)^[4].

قال عز وجل: (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)^[5].

قال عز وجل: (سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)^[6].

المبحث الثاني

العلم بالسنن الالهية:

[1] سورة ال عمران 137

[2] سورة النساء 26.

[3] سورة الأنفال 38.

[4] سورة الأحزاب 38.

[5] سورة فاطر 43.

[6] سورة الفتح 23.

لقد وجّه القرآن الكريم المسلمين نحو الوعي بعالم الشهادة فحثهم النظر والتدبر والاستقراء ،
فالكشف عن قوانين المادة وسنن الاجتماع كما نبتة إلي بناء الحضارة وكيفية المحافظة عليها
من السقوط .

وقد أرشد القرآن إلي هذه السنن فذكرها نصاً الأحيان في مثل قوله تعالى : (قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) .^[1] ولم يذكرها أحياناً نصاً ،
وإنما فهمت من النص دلالة مثل قوله تعالى : (وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ مَنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ
سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) .^[2] وذكرها تارة مضافة إلي الله تعالى في مثل قوله : (فَلَمْ
يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ
الْكَافِرُونَ) .^[3] وذكرها تارة أخرى مضافة إلي أقوام في مثل قوله تعالى : (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ
يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ يَسْتَعْفِفُوا أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) .^[4]

وقد نبتة جل ثناؤه المسلمين ألي أن هذه السنن صارمة ، تتسم بالاطراد والشمول والثبات كما
في قوله تعالى : (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ
اللَّهِ تَحْوِيلًا) .^[5] وقوله تعالى : (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا) .^[6]
فيعني إذن معرفتها وتدبرها واستيعابه والاستفادة منها لقوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ
وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) .^[7] ومن خلال السنن في كتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم نفهم التاريخ علي حقيقتها ، ونعرف عوامل البناء
والأمن والاستقرار والتقدم وعوامل الهدم والخوف والطاعة والمعصية ، والإيمان والكفر ،
والتوحيد والشرك ، فالإنسان إذا أتى بالأمر واجتنب النهي ، ووقف عند حدود الله أصاب

[1] سورة ال عمران 38.

[2] سورة الأنعام 10.

[3] سورة غافر 85.

[4] سورة الكهف 55.

[5] سورة فاطر 34.

[6] سورة الإسراء 77.

[6] سورة النساء 26.

خير السنة الربانية وإذا أهمل الأمر وخالفه وارتكب النهي عنة , ووقع في حدود الله أصاب
شر السنة الربانية . [1]

مفهوم الابتلاء:.

البلاء والابتلاء يلتقيان في معني الاختبار والامتحان وهما إسمان من بلاه يبلوه وابتلاه
,أي جربة , يقال : (بلوت الرجل بلواً وبلاءً وابتليتة: أي اختبرتة ,وبلاه يبلوه بلواً: إذا جربة [2]
يقال : بُلي فلان وابتلي: إذا امتحن والبلية والبلوه واحد والجمع البلايا .

والابتلاء الاختبار , ومنة قوله تعالى : (نَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْيَرِ). [3] والمعروف أن الابتلاء يكون
في الخير والشر معاً.

جاء في لسان العرب وقال ابن الاعرابي: أبلني بمعنى أخبر وابتلاه الله : امتحنة والاسلم
البلوى والبلوه والبلية والبلاء ويلي بالشيء بلاءً وابتلي . [4]

وفي المعجم الوسيط ابتلاه :جربة وعرفة والبلاء:الحادث ينزل بالمرء ليخبره بة والبلاء الغم
والحزن والبلاء: مبالغة الجهد في الامر والبلوى :المصيبة .

والبلي :التشديد البلي المصيبة وجمعها بلايا .والبلية في الجاهلية : الناقة يموت صاحبها
فتحبس علي قبرة حتي تموت . [5]

ويتضح لنا مما سبق ان البلاء بمعنى الاختبار والامتحان وبمعني مبالغة الهد في الامر

[1] كيف تفسر التاريخ .محمد بن حامل السلمي .مجلة البيان ,عدد50, 1992م ,ص98.

[2] لسان العرب , بن منظور , مرجع سابق , ص14.

[3] سورة الانبياء 35.

[4] لسان العرب ابن منظور , مرجع سابق .

[5] المعجم الوسيط .ابراهيم مصطفى احمد حرشن الزياب , حامد عبدالقادر محمد علي النجار .مجمع اللغة العربية , اشرف علي الطبعة
عبدالسلام هارون , مطبعة مصر 1381هـ-1961م, 71/1.

وذكر الراغب الأصفهاني في كتابة الفاظ القرآن: أن البلاء يكون منحة وذلك عندما زاد وجهاً ثالثاً فقال : أن اختبار الله تعالى لعبادة تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصار المحنة والمنحة جميعاً بلاء فالمحنة تقتضي الصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر ايسر القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاء^[1] ثم اورد امثلة علي ذلك منها قولة تعالى : (يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ).^[2]

وقال القرطبي: البلاء يكون حسناً ويكون سيئاً وأصلة المحنة والله عز وجل يبلي عبدة بالصنع الجميل ليمتحن شكره , ويبلي بالبلوى التي يكرهها ليمتحن صبرة فقيل للحسن بلاء وللسيئ بلاء^[3]

يتضح مما سبق ان البلاء بمعني الاختبار والامتحان وان البلاء يكن حسناً ويكون سيئاً. وقد بين الراغب الاصفهاني الفرق بين فعل الله تعالى وفعل الانسان عند اطلاق الفعل (ابتلي) فقال : اذا اقبل: ابتلي فلان كذا وابلاه فذلك يتضمن امرين :

أحدهما: تفرق حالة والوقوف علي ما يجهل من أمره .

الثاني: ظهور جودته وردائة وربما يقصد به احدهما .^[4]

وياتي الابتلاء بمعني المحنة والفتنة .

معني المحنة :

[1] مفردات الفاظ القرآن – الراغب الاصفهاني – مرجع سابق – ص145.

[2] سورة البقرة 39.

[3] الجامع لحكام القرآن – القرطبي , ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري – ط5 – دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , 1996م , 263/1.

[4] مفردات الفاظ القرآن – الراغب الاصفهاني – مرجع سابق – ص146

المحن مفرداً محنة , وكلمة مأخوذة من الفعل محن والمحنة :الخبرة وامتحان القول نظر فية ودبرة .ومحنت إذا صفتها وخلصتها بالنار من الشوائب .وامتحان الله قلوبهم وصفها وهذبها ومنة قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ).[1]

ومحنته او امتحنته واختبرته وجلوته وابتليته ومنة قوله تعالى : (إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ).[2]

واصل المحن :الضرب بالسوط , ومحنة عشرين سوطاً:اي ضربة .

ومحن الثوب :لبسة حتي اخلقة , والمحن :اللين من كل شئ ,والاسم المحنة :واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية .[3]

فالمحن تأتي بمعنى الاختبار لتخلص قلوب المؤمنين وتصحيتها وتنقيتها من الشوائب , وذلك بما أجرى الله عليهم من الاحداث والابتلاءات التي رسخت في نفوسهم معاني الايمان وازالت منها كل شائبة حتي صارت نقية صافية طاهرة .

معني الفتنة:

قال الراغب :أصل الفتن : إدخال الذهب بالنار لتظهر جودته من رداةة :[4]

وجاء في لسان العرب :معني الفتنة : الابتلاء والامتحان والاختبار واصله مأخوذ من قولك:فتت الفضة والذهب اذا اذبتها بالنار لتميز الرديءمن الجيد .[5] (وقد وردت الفتن في القرآن الكريم علي احد عشر وجهاً كما قاله الحسن بن محمد الدمخاني في قاموسة اصلاحة الوجوه والنظائر).

[1] سورة الحجرات 3.

[2] سورة الممتحنة 10.

[3] لسان العرب ابن منظور – مرجع سابق –ص401.

[4] مفردات الفاظ القرآن , مرجع سابق , ص623.

[5] لسان العرب – ابن منظور – مرجع سابق – ص317/136.

الوجه الأول: الفتنه بمعني الشرك قال تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)^[1].

الوجه الثاني: الفتنه بمعني الكفر والاثم , قال تعالى: (لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ)^[2] اي ابتغوا الكفر .

الوجه الثالث :

الفتنة بمعني العذاب , قال تعالى: (مَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)^[3] ففتنوا: عذبوا .

الوجه الرابع :

بمعني الابتلاء والاختبار , قال تعالى: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)^[4] اي وهم لا يبتلون .

الوجه الخامس :

بمعني الاحراق بالنار , قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)^[5] اي احرقوا المؤمنين والمؤمنات .

الوجه السادس :

بمعني القتل والأسر , قال تعالى: (أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا)^[6] اي يقتلكم او يأسرکم .

الوجه السابع :

[1] سورة البقرة 191.

[2] سورة التوبة 48.

[3] سورة النحل 110.

[4] سورة العنكبوت 2.

[5] سورة البروج 10.

[6] سورة النساء 101.

بمعني الصد عن سبيل الله الرد , قال تعالى : (وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ) .^[1] معناه يصدوك ويردوك .

الوجه الثامن :

الفتنة بمعنى الضلال والإضلال , قال تعالى : (مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِتِينَ) .^[2] بمعنى مضلين

الوجه التاسع :

الفتنة بمعنى المعذرة , قال تعالى : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) .^[3] يعني معذرتهم .

الوجه العاشر : الفتنة بمعنى الاعجاب بالشيء , قال تعالى : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) .^[4] اي لا تسلط علينا فرعون وقومه فيقولون : لو لا اننا امثل منكم ما سلطنا عليكم فيكون ذلك فتنة .

الوجه الحادي عشر :

الفتنة بمعنى الجنون , قال تعالى : (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) .^[5] فالمفتون بمعنى المجنون . وبعد استعراضنا لمعاني الابتلاء والمحنة والفتنة يتبين لنا ان هذه الكلمات تلتقي في معني واحد وهو الاختبار والامتحان .^[6]

[1] سورة المائدة 49.

[2] سورة الصافات اية 162.

[3] سورة الانعام الاية 23.

[4] سورة يونس الاية 23

[5] سورة القلم اية 5-6

[6] قاموس القرآن إصلاح الوجوه والنظائر .الحسن بن محمد بن علي بن محمد الدمخاني مادة فتن اعدا ترتيبية وفرح اياية وقدم لة وفهرسة د.حسين احمد علي الدراويش , ط1 , مطبعة دار الاينام القدس , 1995م , ص282-283.

المبحث الثالث

سنة التمحيص

قال الراغب: أصل المحص: تخليص الشيء مما فيه من عيب يقال محصت الذهب اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث , قال تعالى: (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)⁽¹⁾ وقوله تعالى: (وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ)⁽²⁾ فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير .⁽³⁾

وفي لسان العرب: المحص⁽⁴⁾ : التخليص والتقنية والاختبار والابتلاء ومنة محص الشيء يمحصه محصاً أي يخلصه مما يشوبه قال تعالى: (وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)⁽⁵⁾ اي يخلصهم من الذنوب وقيل : التمحيص النقص: يقال محص الله عنك ذنوبك اي انقصها فسمي الله ما اصاب المسلمين من بلاء تمحيصاً لانه ينقص من ذنوبهم وسماه الله من الكافرين محقاً.

وأما محق الكافرين بالشدائد فليس معناه فناءهم وهلاكهم وإنما هو اليأس يسطو عليهم وفقد الرجاء يذهب بعزائمهم . لعدم الايمان الذي يثبت قلوب أصحابه في الشدائد - حتي يذهب ما كان قد يضيء من نور الفضيلة في نفوسهم فلا يبقى لهم شجاعة ولا بأس ولا شيء من عز النفس فيكون أحدهم كالهلال في المحاق لا نور له .⁽⁶⁾

يتبين مما سبق , أن التمحيص هو الشيء مما نسب فيه من عيب وازلته عن ما يشوبه من خبث ويأتي بمعنى التطهير والتزكية مما علق به من شوائب الكفر والنفاق والفسوق ويأتي بمعنى الاختبار والبلاء ليمحص المؤمنين ويختبرهم .

(1) سورة آل عمران آية 141.

(2) سورة آل عمران آية 145.

(3) الراغب الاصفهاني - مفردات الفاظ القرآن - ص 761.

(4) ابن منظور - لسان العرب - 90/7.

(5) آل عمران آية 141.

(6) تفسير القران الكريم "تفسير المنار" رضا محمد رشيد الهيئة المصرية للكتاب 1972م , 152/4.

بما يقع عليهم من قتل او الم ويمحق الكافرين اي يستأصلهم .

ومن النتائج المترتبة علي سنة الابتلاء :سنة التمحيص:فالمؤمن من جهة يتعرض للمحن فيصقل معدنة من أثرها ,و ينضج بها كما ينضج الطعام بالنار , والمنافق من جهة ثابتة لايستطيع الصمود امام الفتنة فتخور قواة , وتتحل عراه وينكص علي عقبيه ولهذا جعل الله تعالي التمحيص معبرا لتتقية الصف المؤمن من أدعاء الإيمان فيقع به التميز بين الثمن والخرز الخسيس كما في قوله تعالي : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ).(1) وقوله تعالي : (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).(2)

وعلي ضوء سنة التمحيص تتحقق سنة اخرى وهي سنة التمكين , إذيمكن الله عز وجل للمؤمنين في الارض حتي يثبتون جدارتهم واستحقاقهم للنصر بلجوئهم إلية وحده في وقت المحنة وتجردهم لة وتطلعهم الية في زمن الشدة مستغنين من نزول النصر بعد الاخذ بكافة الاسباب المامور بها سرعا من صبر وتقوى واعداد.(3)

وقد أدرك أهل العلم والبصيرة هذه الحقيقة فعندما سئل الشافعي أيهما أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلي قال : (لايمكن حتي يبتلي).(4)

وحصيلة هذه السنن أن بعضها يمسك في رقاب البعض كحلقات السلسلة يشد بعضها بعضاً فلا تمكين بلا تمحيص ولا تمحيص بلا ابتلاء إذ متي أوائلها تحققت أو اخرها , إنها سنن ساطعة وحقائق ثابتة . وجدير بالاشارة أن الحكمة من صرامة وثبات السنن الربانية هو أن تضبط الموازين , وتستقر معايير الحكم علي الأشياء والمواقف والأحداث والرجال , لكن من ناحية أخرى : لاينبغي أن يغتر المؤمن بهذا الإطار والاستمرار لانة

(1) سورة آل عمران آية 179.

(2) سورة آل عمران آية 154.

(3) منهج النبي صلي الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة لمخزون محمد , ص39.

(4) الفوائد :ابن القيم شمس الدين أبو عبدالله بن محمد أبي بكر الحنبلي ن751هـ تحقيق عصام الدين الصماطي , القاهرة ط1, 2003م , ص227.

قد يورث الغفلة , قال تعالى : (لا يَغُرَّنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ). (1)

فحين يشاهد المؤمن الكفار وهم يسعون في الأرض ويمكنون اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتفويض عليهم كنوز الأرض وخيراتها فيعلم أن ذلك يندرج ضمن تمكين الاستدراج , فمن سنن الله الجارية أن يملي للكفار قبل أن يهلكهم قال تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَالْيَّ الْمَصِيرُ) (2)

كما ينبغي الايغتر المؤمن بديمومة وامتداد النعم , فدوامها ينسي عادة انها قد تزول في الدنيا بسبب من الاسباب . أو تضمحل وتذهب بموت الإنسان, ولذلك نبة القرآن الكريم إلي الاعتبار بفنائهما وزوالها , قال تعالى : (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ). (3)

ومن النماذج علي السنن الالهية :

مداولة الأيام بين الناس :

من السنن الربانية : مداولة الأيام بين الناس من الشدة إلي الرخاء ومن الرخاء إلي الشدة ومن النصر إلي الهزيمة ومن الهزيمة إلي النصر قال تعالى : (إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ). (4)

(1) سورة آل عمران 196-197.

(2) سورة الشعراء 205-207.

(3) سورة آل عمران 14.

(4) سورة الحج 48.

الفصل الثاني

(أنواع الإبتلاء)

المبحث الأول

الإبتلاء في الجسد

المبحث الثاني

الإبتلاء في المال

المبحث الثالث

الإبتلاء في الأبناء والأزوا

المبحث الأول

الإبتلاء في الجسد

في حدوث الشدة والرفاء والسراء والضراء، والخير والشر والنفع والضرر دلالة واضحة على قضية الإلهوية والعبودية فالذي يملك الضر والنفع، لابد أن يكون إلهاً يستحق العبادة والذي يصيبه الخير والشرر والحسنة والسيئة، لابد أن يكون عبداً خاضعاً لذلك الإله القادر الذي

يملك منفعته ومضرته، وقد يبتلئ المؤمن بفقد جزء من جسمه، كذهاب بصره أو سمعه، فيصبر على ذلك ولا يشعر الإنسان بقيم النعيم والمتاع والصحة والقوة والعافية إلا إذا عاش العذاب والألم والمرض والضعف فختلف الأحوال وتداول الأيام أدعي لأن يشكر العباد نعمة ربهم ويعرفوا قيمتها⁽¹⁾.

وقد وردت أحاديث كثيرة تبين عظم الجزاء والمثوبة لمن أصابه البلاء ثم تلقى ذلك بالصبر والرضاء ومن ذلك ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى عليه وسلم: "إن عظم الجزاء من عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط" وهكذا نجد أن أعظم الجزاء إنما يكون مع عظم البلاء وإنما شدد الله على أنبيائه وأوليائه حتى يعظم لهم المثوبة والجزاء ويبلغهم أعظم المراتب وأرفعها في الآخرة فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس أشد بلاءً قال: "أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل" يبتلئ الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب دينه فما يترحم البلاء بالعبد حتى يتركه ويمشي على الأرض وما عليه خطيئة⁽²⁾.

يقول ابن القيم: فلا يصلح عبادة إلا السراء والضراء، والشدة والرفاء والقبض والبسط فإن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغني طغياناً وركوناً إلى العاجلة وذلك يعوقها في سيرها إلى الله والدار الآخرة ومن الأساليب الدافعة للأذى أن يلجأ إلى الله بالدعاء أن يفرج الكرب والهموم والأحزان ويكشف عنه الضراء والبأساء فإنه لا يكشفها غيره ولا يرفعها سواه⁽³⁾. قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِنَّكُمْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (4).

1- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنيفة - دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت - ص 672.
2- صحيح الترمذي، كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء حديث (م 2398).
1- زاد المعاد في هدى خير العباد شمس الدين ابو عبد الله محمد أبو بكر الزرعي وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط ومؤسسة الرسالة بيروت مكتبة المنار
2- النمل الآية: 62

وقد علمنا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أن نحمد الله في السراء والضراء والمعاذة من الابتلاء، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه .قال: قال صلى الله عليه وسلم، من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان (1).

فالمصائب والشدائد التي تحل بالعباد إما أن تكون لهم مثوبة والجزاء وإما أن يكون ابتلاء وتربية، فالفهم بأن المصائب من قضاء الله وقدرته يهون وقعها على النفوس، ويسكب في نفس صاحبها طمأنينة ورضا تعينه على الصبر في الأمور كلها قال تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (2).

ابتلاء أيوب عليه السلام

من خلال قصة أيوب عليه السلام ومحنته في جسده وأهله وولده نلاحظ أنه اجتاز صبراً طويلاً شديداً، ولذلك أثني الله عليه بقوله: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (3).

3- صحيح الترمذي، كتاب - الدعوات - باب ما يقول إذا رأى مبتلي حديث رقم (3431).

4- التوبة الآية 51.

1- ص الآية 44 .

فهو يمثل نموذجاً عظيماً من نماذج الصابرين على البأساء والضراء ليكون لنا أسوة حسنة نفتدي بهم فنصبر مثل صبرهم أو مثل بعض صبرهم حكمة الله تعالى أن يبتلينا بشيء من المصائب الحياة الدنيا في الأنفس أو الأجساد أو في الأموال أو في الثمرات حتى يكون لنا أجر الصابرين ومرتقي عنده إلى منازل المحسنين الصابرين أولي الألباب ولذلك قال تعالى بعد عرض قصة أيوب (وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ) (1).

فدل بذلك على أن الغرض من عرضها أن يكون أيوب عليه السلام في صبره أسوة حسنة لاولي الألباب هم العارفين بثمرات الصبر وأجر الصابرين (2).

قال تعالى: (وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ).

كان أيوب عليه السلام عبداً صالحاً ابتلي فصبر صبراً جميلاً وابتلاؤه كان بذهاب الأهل والمال والولد والصحة جمعياً ولكنه ظل على صلة بربه وثقة به ورضا بما قسم له. كان أيوب عليه السلام صابراً شاكراً لسانه رطب بالذكر والدعاء والشكر لا يشكو ولا يتعب ولا يتذمر ولا يغضب فلم يزره البلاء عن حاله أو يفسد من يقينه بربه الرحيم ولكنه كان أقوى إيماناً (3). وأشد صلة بالله وأمر بالتقوي قلباً ولسان إيمانه يقول عن كل شيء فقده: كل شيء عارية استردها الله ووديعة كانت عندنا فأخذها فالحمد لله على ما أعطي وأنعم، فله ما أعطي له ما أخذ، وكل شيء عنده بمقدار ولا حول ولا قوة إلا بالله (4).

2- ص الآية 43.

3- الأخلاق الإسلامية وأسسها الميداني عبدالرحمن- دار القلم دمشق الشامية - بيروت 1996، 318/2

1- قصص القرآن الكريم : ابن كثير ، جمعه ورتبه أحمد بن شعيبان بن أحمد مكتبة الصفا ميدان الأزهر، القاهرة، ط 170 2003.

2- تفسير ابن كثير للشيخ الإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، دار المؤيد ، ط1 ، ص

فانظر إلى الأدب في قوله: (مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)⁽¹⁾. ولم يقل فعافني واشفني يقول ابن القيم في ذلك جمع الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر إلى ربه، ووجود طعم المحنة والتملق له الإقرار له بصفة الرحمة وأنه أرحم الراحمين. لم يكن قوله (مَسَّنِيَ الضَّرُّ) جزعاً، لأن الله تعالى قال: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا)⁽²⁾ بل ذلك دعا منه لا ينافي الرضا⁽³⁾. وقوله تعالى: (فاستجبنا له....) أي أحببنا ندائه فكشفنا بما لنا من العظمة مابه من ضر بأن أمرناه أن يركض برجله فنتبع له عين ماء فيغتسل منها فينبت لحمه وجلده على أحسن ما كان وأصحه (وآتينا أهله أي أولاده ذلك الكشف والايحاء رحم من عندنا أي نعمة عظيمة تدل على شرفة ومكانته بما من شأنه العطف والتعنت بحيث لا يشك من ينظر في ذلك أن ما فعلت إلا رحمة منا له⁽⁴⁾.

وأما ما ذكر في كتب التفسير حول الضر الذي مس أيوب عليه السلام بأنه مرض مرضاً منفراً فليس له سند صحيح وكل ما ذكر فهو كذب ومن الإسرائيليات التي لا تصح لأن الرسول والأنبياء لا يمرضون مرضاً ينفر الناس منهم.

ويظهر لنا أن البلاء لا يدل على الشقاء فإن السعادة والشقاء في هذا العالم لا يترتبان على صالح الأعمال وسيئها لأن الدنيا ليست دار جزاء بل هي دار امتحان، ومزرعة للأخرة.

وأن عافية الصبر هي توفيقه في الأمر، فإن أيوب عليه السلام لما امتحن فقد من أرزاقه وأهله وما عانى فيه الألم في جسده صبر وشكر فكان أن رحمة الله فأعاد له صحته وأعطاه أضعاف ما فقد من رزق وولد.

3- الأنبياء 83.

4- ص 44 .

5- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقي دار الفكر 380/2.

6- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي خرج آياته واحاديثه وحواشيه عبدالرازق غالب المهدي- دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، 104/1955

ما في هذه القصة من دروس وعبر (1):

- 1- إن الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه.
- 2- وجوب الإلتجاء إلى الله والدعاء والابتغال إليه عند وقوع نبع رجليه.
- 3- وجوب التداوي لأن الله تعالى أمره أن يشرب ويغتسل من الماء الذي نبع تحت رجليه.
- 4- لا يأتي الفرج إلا بعد الصبر ولا اليسر إلا بعد العسر ويكون الفرج مكافأً على الصبر، واليسر مكافأة على تحمل العسر قال تعالى: (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً).

المبحث الثاني

الإبتلاء في المال

المال من نعم الله تعالى على خلقه في الحياة الدنيا وهو طريق المسلم إلى الاستماع بمنفعة الدنيا وزينتها قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً) (2).

1- الإبتلاء والمحن في الدعوات، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط 1، 1986، ص 24.

1-الكهف الآية 46.

وهذا رد على المشركين الذين كانوا يفتخرون على فقراء المسلمين بالأموال والأولاد، فأخبر الله تعالى أن ذلك مما يتزين به في الدنيا لا مما ينتفع به في الآخرة(1).

تشير كثير من الآيات القرآنية إلى أن المال قد يكون فتنة ومشغلة وملهاة للنفوس البشرية ومن هذه الآيات: قوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (2).

ومما يمتحن الله به عباده، وجردت به سنته تفاوتهم واختلافهم في المواهب والأرزاق ليظهر مدى قيامهم بما يلزمهم شرعاً من فعل أو ترك نحو أنفسهم وغيرهم بناء على الحالة التي هم عليها وامتازوا بها عن غيرهم ، واختصوا بها من دونهم كالعلم والجاه والمال والمكانة الاجتماعية والسلطان وكذلك بناء على فقرهم وضعفهم قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (3). والمعنى أن الله تعالى هو الذي جعلكم خلفاً للأمم الماضية والقرون السابقة أي فاوت وخالف بينكم في الخلق والرزق والقوة والفضل والعلم والأخلاق والمحاسن والمساوئ والمناظر والأشكال والألوان وله الحكمة في ذلك (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) (4) ما الحكمة ؟ لماذا أعطي فلاناً ؟ ونزع من فلان ؟ لماذا رفع فلاناً ؟ وخفض فلاناً ؟ الجواب: (لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (5) يمتحنك بالغني وبالفقر وبالصحة والمرض، وبالقوة والضعف، فإذا كان العبد متمرداً فالجواب ؟ (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ) (6) وإذا كان طائعاً فالجواب ؟ (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (7)(8).

2- زاد المسير في علم التفسير ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن حمد الجوزي خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1941 ، 159/5

3-التغابن الآية 15.

4-التغابن الآية 15.

1- الأنعام الآية 165 .

2- الملك الآية 2.

3- الأنعام الآية 165.

4- طه الآية 82

5- موسوعة أسماء الله الحسني محمد بن راتب النابلسي دار المكتبي سورية - دمشق ط3 2004 ، 22 /1

كثيراً ما نرى في هذه الدنيا من أهل المعاصي ممن تابع عليهم النعم ويظنون بأن الله تعالى راض عنهم ولكن الحقيقة أن هذا هو استدراج لهم حتى إذا أخذهم لا يفلتهم، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت الله عزوجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج) (1) ثم تلا قوله تعالى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) (2).

قال ابن القيم : (إذا رأيت الله يتابع عليك نعمة وأنت مقيم على معاصيه فاحذر، فإنما هو استدراج منه يستدرجك به وقد رد الله سبحانه على من يظن هذا الظن بقوله: (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ) (3). أي ليس كل من نعمته ووسعت عليه رزقه أكون قد أكرمته ولا كل من ابتليته وضيقت عليه رزقه أكون قد أهنته، بل ابتلي هذا بالنعم وأكرم بالابتلاء.

فرب مستدرج بنعم الله عليه وهو لا يعلم ، ورب مغرور يستر الله عليه وهو لا يعلم، ورب مفتون بثناء الناس عليه وهو لا يعلم (4).

فالكريم من أكرمته بطاعتي غنياً كان أو فقيراً والمصان من أهنته بمعصيتي غنياً أو فقيراً (5). نماذج على الإبتلاء في المال:-

قصة قارون:-

-
- 6- أخرجه أحمد في مسنده مستدالاً .
7- الأنعام الآية 44 .
8- الفجر الأيتان 15- 16 .
1- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد أبي بكر 691- 751 هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عيون - مكتبة دار البيان ، ص 48- 49 .
2- إحياء علوم الدين ، الغزالي - أبو حامد محمد - الشحات الطحان عبد المتساوي - مكتبة الإيمان المصورة - إمام جامعة الأزهر ط1 1996 - 539 /3 - 540 .

قصة قارون من القصص المعبرة التي جاءت تعرض لسلوك المترفين وتعرض لسلطان المال وكيف ينتهي بالبور والبطر والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق .

وقارون كان من قوم موسى عليه السلام فبغى عليهم بثروته وعلمه ولم يسمع نصيح الناصحين بالإحسان والاعتدال والتواضع وعدم البغي والفساد فلم يعصمه الثراء والدهاء من أخذ الله له أخذ عزيز مقتدر .

قال تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُنْفِسِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآئُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (1).

وقوله " وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ " أي الأموال " ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى " أي لثقل حمله الفئام من الناس لكثرتها وقوله (إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) أي وعظه

فيما هو فيه على سبيل المثال النصح الإرشاد : لا تفرح بما أنت فيه ، يعنون لا تبطر لما انتى فيه من المال أن الله لا يحب المرحين الذين لا يشكرون الله .

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) اى استعمل ما وهبك الله من المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب اليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) اى مما أباح الله فيها من المأكّل والمشارب والملابس والمسكن والمناكح ، فإن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً و لأهلك عليك حقاً ، فاتى كل ذى حق حقه " وأحسن كما أحسن الله اليك " أحسن الى خلقه ، كما أحسن هو اليك " ولا تبغ الفساد في الأرض" اى لا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الارض وتسى الى خلق الله .يقول تعالى مخبراً عن جواب قارون لقومه حين نصحوه، وأرشدوه إلى الخير(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي) اى أنا لا افتقر إنما تقولون فان الله تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه بأننى استحقه ولمحبته لى، فتقديره إنما أعطيته لعلم الله أنني أهل له (1).

قال الطبري :

يقول تعالى جل ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه إنما أوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندي علمه الله منى فرضي بذلك عنى وفضلني بهذا المال عليكم لعلمه بفضلى عليكم (2) ذكر كثير من المفسرين : انه خرج في تجمل عظيم من الملابس ومراكب وخدم فلما رآه من يعظم زهرة الحياة الدنيا تمنوا أن لو كان مثله فلما سمع مقالتهم العلماء والزهاد ذو الفهم الصحيح قالوا لهم (وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) اى ثواب الله في الدار الآخرة خير وابقى واجل.

2-تفسير ابن كثير : للشيخ الإمام الجليل عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي - المجلد الثاني دار المؤيد الطبعة الاولى

1381 - 138 م ، ص 138 - 1381

-1 جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبرى منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ط3، 1999

(فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ) وتأتي النهاية لكل ظالم ويخسف الله بقارون وبداره الأرض ولم يجد ما يمنعه من الله .

(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَافِّرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَافِّرُ لَنَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) .

قال : الطبري : و تأويل الكلام أصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضعه من الدنيا بالأمس يقولون لما عاينوا ما أحل به نعمته : أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فيوسع عليه لا بفضل منزلته عنده ولا لكرامة عليه كما يبسط من ذلك لقارون.

قال ابن كثير : فلما خسف به أصبحوا يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر أي ليس المال يدل على رضا الله عن صاحبه فإن الله يعطي ويمنع ويضيق ويوسع ويغوص ويرفع وله الحكمة التامة والحجة البالغة وأن الدنيا يعطيها الله لمن يحب ومن لا يحب ولكن الإيمان لا يعطيه لا من يحب (1).

المبحث الثالث

الابتلاء في الولد والزوجة

قد يبئلي الله تبارك وتعالى عبادة الصالحين الذين أحبهم بتعريضهم للمحن ولا ينتقم منهم لأنه يحبهم ولا يدرك هذا إلا المؤمنون به. وقد ذكر الله تعالى هذا الإبتلاء في قوله (وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (2).

3-انظر تفسير ابن كثير ص 1381
1- الانفال الآية 28 .

يقول الطبري في تفسيره: " إن فتنة المال والولد من أعظم الفتن وأكثرها ملازمة للعبد ومن هنا قال أبو هريرة رضي الله عنه :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة).²

ومن فتنة المال والولد إنهما قد يشغلان صاحبهما عن الجهاد وإتباع الحق والقيام بالفرائض والواجبات الشرعية، قال تعالى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (1). ولقد حذر اله تعالى المؤمنين من فتنة الأزواج والأولاد والأموال، ونبههم إلى أن من الأموال والأولاد والأزواج من يكون لهم عدواً ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (2). قال الطبري: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم، يصدونكم عن سبيل الله، ويشبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم أن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله (3).

قال بن كثير: يقول تعالى : مخبراً عن الأزواج والأولاد إن منهم من هو عدو الزوج والولد بمعنى أنه يلهنى بهم عن العمل الصالح فاحذروهم بمعنى على دينكم (4)

نماذج على الابتلاء في الأزواج والأولاد:

ابن نوح عليه السلام:

كانت حياة نوح عليه السلام شافية مليئة بالكفاح والنضال، وكانت محنته مع قومه شديدة أليمة، فقد لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ونهاهم عن عبادة ما سواه ، بالحكمة والموعظة الحسنة ليلاً ونهاراً ، سرّاً وعلانية، وتبشيراً و إنذاراً ، فلم يجد منهم إلا قرأ في آذانهم ، وغشاوة على أبصارهم وبعد هذه المدة من الدعوة

² أخرجه الترمذي سنن الترمذي - كتاب الزهد- باب ماجاء في الصبر على البلاء حديث رقم (2399) 26/4.

2- الانفال 28

3- التغابن الآية 14 .

4- جامع البيان الطبري مرجع سابق 116 .

5- تفسير القرآن الكريم مرجع سابق، 2- 19

والنصح لم يؤمن به إلا القليل، ولما جاء وقت هلاك قومه ،أمر الله أن يصنع الفلك، وأن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، ووعد ربه أن ينجي أهله المؤمنين إلا أن ابنه كان الهالكين بسبب عدم إيمانه، وعدم سماع نصيحة ابيه والركوب في السفينة مع الصف المؤمن .

قال تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (1).

بدأت السفينة رحلتها، ورأى نوح أن ابنه لم يركب في السفينة وعرف أنه سيعرق عند ذلك أخذته عاطفة الأبوة فأسرع يناديه ويحاول أن ينجيه قائلاً: يا بني اركب معنا يحاول أن ينجي ابنه من الموت، رغم أن ابنه لم يؤمن ومع ذلك أخذته عاطفة الأبوة جعلت نوح يحاول أن ينقذه ولكن الكفر على قلب ابن نوح قد أعماه عن الحقيقة فقال: سئوى إلى جبل يعصمني من الماء ، هكذا ظن ابن نوح أن هناك قوة يمكن أن تنجيه من الله ، وهي قوة الجبل وشموخه ظاناً أن الماء لا يصل إلى قمة الجبل وحينئذ أراد نوح أن يرشد ابنه إلى الطريق الوحيد للنجاة (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) أي لا تعتقد أن هناك شيئاً في الكون يمكن أن ينجيك من أمر الله ، لان كل مافي الكون خاضع لإرادة الله قهراً ، وهو ينفذ أمر الحق فلا يستطيع أحد أن ينجي إنساناً من أمر الله فكانت النتيجة وحال بينهماالموج

فكن المغرقين (2)

الدروس المستفادة من قصة ابن نوح عليه السلام

1- هود : الأيتان 42-43
1- قصص الأنبياء محمد متولي الشعراوي جمع المادة العلمية منشاوي غانم جابر، كتب الحواشي وراجعها مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة دار الكتب العلمية بيروت .لبنان ط1 ، 1996 . 347 /1

- 1- الذي ينشده القرآن الكريم من وراء ذلك توجيه الإنسان إلى أن أعماله الصالحة هي المعول عليها في نبل السعادة في الآخرة وأنه ليس للشفاعات أى تأثير في نجاته من عذاب الله اذا كان عاصياً و هذا ما أكده القرآن الكريم أيضا كما أن القرابة مهما أشدت لا يمكن أن تغني الإنسان شيئا إذا كان سئ العمل (1).
- 2- على المرابي ألا ييأس من فساد ولده وليعلم أن الله عز وجل يحي الأرض بعد موتها ويعلم أيضا : أنه يخرج الحي من الميت والميت من الحي ويخرج الكافر من المؤمن ويخرج من الكافر فها هو إبراهيم عليه السلام ، الأمة القدوة يخرج من صلب كافر وها هو ابن نوح عليه السلام يخرج على فساد وظلمه من صلب نبي أولي العزم ومع ذلك ولا يتصور من نوح انه قصر في تربيته بأى من أنواع التقصير ومع ذلك يرضي بقضاء الله وقدره، كما لم ييأس إلى آخر لحظة من رحمة الله (2).
- 3- وعلى الأبوين لا يتركا وسيلة من وسائل الإصلاح و إلا وسلكتها ولا طريقة في تقويم اعوجاجه وتهذيب وحدانه وأخلاقه إلا ونهجاها حتي ينشأ الولد على الخلق الإسلامي الكامل والأدب الاجتماعي الرفيع وللإسلام طريقته الخاصة في إصلاح الولد وتربيته فإن كان ينفع الهجر أو الزجر فلا يجوز له أن يلجأ إلى الضرب و إذا عجز عن جميع الوسائل الإصلاحية وملاطفة ووعظاً وزجراً وهجراً ، فلا بأس بعد هذا أن يلجأ إلى الضرب غير المبرح عسى أن يجد المرابي في هذه الوسائل أصلاحاً لنفسه وتقويماً لسلكه واعوجاجه (3).

نماذج من الابتلاء في الأزواج:

1 - مع الأنبياء والقران الكريم ص 81
2- تربية البنات في الإسلام عبد المنعم إبراهيم مكتبة أولاد الشيخ القاهرة ط 2 ، 2002 ص 202
3- تربية الأولاد في الإسلام عب الله علوان ناصح، دار السلام حلب ط 3 1981 ، ص 60 .

زوجة نوح وزوجة لوط عليهما السلام:

قال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (10) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبَنِّبْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبَنِّبْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (1).

قال بن القيم :

إن هذه الآيات اشتملت على ثلاثة أمثال : مثال للكفار ، ومثاليين للمؤمنين ، ويتضمن مثال الكفار أن الكافر يعاقب على كفره ، وعداوته لله ورسوله و أوليائه ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين من لحمة أو نسب أو صهر ، أو سبب من أسباب الاتصال ، ذلك أن الأسباب كلها تنقطع يوم القيامة ، إلا ما كان منها متصلاً بالله وحده ، وعلى أيدي رسله الكرام فلو نفعت القرابة والمصاهرة أو النكاح مع عدم الإيمان لنفعت الصلة التي كانت بين نوح وأمرته ولوط و أمراته، ولهذا قال تعالى في ذلك (فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) فقطعت الآية حينئذ طمع كل إنسان عصي الله تعالى، وخالف أمره ، ورجا أن ينفعه صلاح غيره من قريب أو بعيد ، إن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئاً في الآخرة وإن تضرر بهما في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل بأهل الأرض، ولهذا لم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من الكفر الكافرين، ولم تنفع امرأة نوح وأمارة لوط اتصالهما وهما رسولا رب العالمين(2).

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى " فَخَانَتَاهُمَا " اى في الإيمان لم توافقهم على الإيمان ولا صدقتاهما في الرسالة، فلم يجد ذلك كله شيئاً، ولا دفع عنهما محذوراً، وليس المراد فخانتهما

1- التحريم 10- 11
2- اعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم رتبته وطبعه واخرج أحاديثه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط2، 1993، ص 144.

في فاحشة بل في الدين ، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء فعن ابن عباس - رضي الله - كان يقول في هذه الآية : " مازلتا" أما خيانة امرأة نوح فكانت تخبر قومه أنه مجنون(1).

وأما خيانة امرأة لوط، فكانت تدل قومه على اضيافه وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ما بغت امرأة نبي قط إنما كانت خيانتها في الدين(2).

مما سبق يتبين لنا: أن المحنة في الزوجة كانت بسب كفرهما وعدم إيمانها بالله ويدعوة رسله وأنه لا ينفعها قرب النسب ، أو القرابة بالله ولا يرسله، بل كانت عوناً لقومها للبعد عن الإيمان والوقوف عقبه أمامه بل كانت زوجة نوح تقول عنه لقومها إنه مجنون، تسخر منه ومن دعوته وأمرأة لوط كانت تسخر منه ومن دعوته، وتدل قومه على اضيافه لعمل المنكر، فليس هناك محنة أشد على الأنبياء من أن تكون زوجته عوناً للكافرين على أهل الإيمان فالرابط الحقيقي بين المؤمنين هي رابطة العقيدة وليست القرابة أو النسب .

الفصل الثالث

1- تفسير القران الكريم ابن كثير مرجع سابق 4 / 1919- 1920
2- انظر تفسير ابن كثير مرجع سابق

المبحث الأول

(الحكم والقيم التربوية للإبتلاء)

حكمة الله تعالى في الإبتلاء

المبحث الثاني

القيم التربوية للإبتلاء

المبحث الأول

حكمة الله عز وجل في الإبتلاء :

من أسماء الله عز وجل الحكيم ولهذا الاسم كما لغيره من الأسماء آثار في الخلق تترتب عليه ومن مقتضى ذلك أن تكون أفعاله وما يجري به قضاؤه وقدره لا يخلو من الحكمة عَلمها من عَلمها وجَهلها من جَهلها، وسنحاول هنا أن نتأمل بعض أسرار الابتلاء بأنواعه المختلفة (1).

أولاً : حكمة الابتلاء بالضراء أو الشر:

أ- تقوية الإيمان بالقضاء والقدر:

يقول الشيخ محمد بن عثيمين : على الإنسان أن يؤمن بقضاء الله وقدره قال تعالى (أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (2).

(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (3).

وعلى المسلمين أن يؤمنوا بمشيئة الله في عموم ملكه فإنه مامن شئ في السموات أو في الأرض إلا وهو ملك لله عز وجل:

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (4).

وما من شئ ملكه الا وهو بمشيئته وإرادته فيبيده الملك، وبيده مقاليد السموات والأرض ، ما من شئ يحدث من رفاء ، وشدة وخوف وأمن وصحة ومرض، وقلة وكثرة ، الا بمشيئة سبحانه وتعالى خالق الإنسان ومدبرة فالإنسان عزيمة وإرادة وله قدرة وعمل والذي اودع فيه تلك العزيمة وخلق فيه القدرة هو الله عز وجل ولو شاء لسلبه الفكر فضاعت إرادته ، ولو شاء لسلبه

1- موسوعة نظرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - المؤلف: فريق كبي من المتخصصين بأشراف : الشيخ صالح بن حميد عبدالرحمن بن ملح - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - 1418 - 1998م - الطبعة الأولى المجلد الأول - حكمة الابتلاء.

2- سورة الحج الآية 70

3- سورة الحديد الآية 22

4- سورة المائدة 120

القدرة فما استطاع العمل، أن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة لا يتم الإيمان إلا به ولكنه ليس حجة للإنسان على فعل معاصي الله أو التهاون بما أوجب الله

وجه ذلك أن الله أعطاك عقلاً تتمكن به من العمل فلذلك إذا سلب عقل الإنسان لم يعاقب على معصيته ، ولا ترك الواجبات ، وإذا سلب قدرته على الواجب لم يؤخذ بتركه ، أن الاحتجاج بالقدر على معصية الله وترك الواجبات حجة داحضة باطلة⁽¹⁾ أبطلها الله في كتابه فقال تعالى: (رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (2)

ب- الإبتلاء جسر يوصل إلى أكمل الغايات:

يقول ابن القيم رحمه الله : إذا تأملت حكمته سبحانه فيما ابتلي به عباده وصفوته وجدنا أنه ساقهم به إلى أجل الغايات وأكمل النهايات التي لم يكونوا يعبرون إليها إلا على جسر من الإبتلاء والامتحان وكان ذلك الجسر لكامله كالجسر الذي لا سبيل إلى عبورهم إلى الجنة إلا عليه وكان ذلك الإبتلاء والامتحان عين المنهج في حقهم والكرامة، فصوره صورة ابتلاء وامتحان وباطنه فيه الرحمة والنعمة ، فكم لله من نعمة جسيمة وعظيمة تجني من قطوف الإبتلاء والامتحان، فتأمل حال أبينا ادم عليه السلام وما آلت إليه محنته من الاصطفاء والاجتناب والتوبة و الهداية ورفع المنزلة ، ولولا تلك المحنة التي جرت عليه وهي إخراجهم من الجنة وتوابع ذلك لما وصل إلى ما وصل إليه (3)

ج- الإبتلاء وسيلة للتمكين في الأرض:

1- الضياء اللامع من الخطب والجماع- الشيخ محمد بن صالح بن عثمان - المكتبة العلمية بيروت لبنان - ص 349
2- سورة النساء الآية 165
3-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة - ابن القيم الجوزي - دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون -1419هـ - 1998م -
المجلد الأول - 299

قيل للشافعي - رحمه الله - يا أبا عبدالله ، أيهما أفضل للرجل أن يمكن أو يبئلي ؟ (أى بالضرء) قال الشافعي : لا يمكن حتى يبئلي ، فإن الله تعالى ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً - صلوات الله عليهم أجمعين - فلما صبروا (على الابتلاء) مكنهم (1)

د- تمحيص المؤمن وتخليصه من الشوائب المنافية للإيمان:

أن المصائب التي تصيب الناس في أنفسهم أو في أرزاقهم ، أو غير ذلك مما يتصل بهم مما يسره الكمال فيه ويؤلمهم النقص منه، تمكن حكمتها في التمحيص الناتج عن هذا الابتلاء والامتحان ، يقول الله تبارك وتعالى: (إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) (2) والبلايا والمحن محك يكشف عما في الحقيقة بكل جلاء، وتنتفح بها في القلوب منافذ ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا حين تعرض للابتلاء .

فا لابتلاء قد يقتضي في بعض أشكاله أن يكون بالمصيبة وبما تكره النفوس، وتحمل المؤمن مصائب الامتحان الإلهي بصبر وصدق مع الله ومضي بقضائه وقدره، هو من أفضل أعماله الصالحة، التي يكتب الله بها أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً . قال الله تعالى: (

مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

1-الفوائد - ابن القيم الجوزي - تحقيق محمد عزيز شمس إشراف- بكر بن عبد الله ابو زيد - دار - عالم الفوائد - ص 783

2- سورة ال عمران 140 - 142

الْمُحْسِنِينَ (120) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (1)

أن هذه الضراء ليست خاتمة المطاف وسرعان ما تنتقش وتزول ، بقول الله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (2) فهذه امتحان وهي في سبيل الله وتحملها والصبر عليها من الصالحات الأعمال (3)

هـ- الردع والتحذير من الغرور :

أن العفوية العاجلة على ما اقترفه الإنسان أو الجماعة أو الأمة من معاص تقضي حكمة المولي - عز وجل- أن تعجل عقوبتها حيث أن فيها ردعاً وتحذيراً وعبره ، لهم ولغيرهم من الأفراد وقد أشارت إلى ذلك الآية الكريمة: (كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (4)

وقوله عز من قائل (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (5) وقال سبحانه : (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) (6)

ثانياً: حكمة الابتلاء بالسراء أو الخير:

لا نخفي حكمة الله عز وجل في ابتلاء شخص ما بالسراء حيث يعقب ذلك شكر العبد لربه محمده والثناء عليه بما هو أهله وفي هذه الحالة يفيض من الله على عبده مزيداً من النعمة مصداقاً لقوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

1- سورة التوبة الآية 120- 121

2- سورة الشرح الآية 5-6

3- الاخلاق الإسلامية وأسسها - للميداني - 480 / 2 - 481

4- سورة الأعراف الآية 163

5- سورة الأعراف الآية 165

6- سورة الأنعام 11

ومما لا شك فيه أن نتيجة هذا الشكر تعود على العبد نفسه، أما إذا كانت الاخري وقابل العبد ما يناله من الخير أو السراء بالجحود والنكران ، فإنه يؤدي إلى الطغيان والاستعلاء في الأرض وما يعقب ذلك من عتو وفساد وقد ضرب القران الكريم أروع مثلين قصتي سليمان عليه السلام وقارون.

قصة ابتلاء سليمان عليه السلام:

توضح قصة ابتلاء سليمان عليه السلام كما حكاها القران الكريم .يقول تعالى(قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ (1)).

وكما توضح هذه الآيات الكريمة فإن الله عز وجل قد ابتلى سليمان بقوة السلطان والنفوذ في الأرض، ووفرة وسائل التنفيذ والانجاز وعرف سليمان عليه السلام أن ذلك لا يعدو أن يكون ابتلاء من الله عز وجل له، فشكر ربه على ما أعطاه وإذا كان رسولنا قد أمر بالاعتداء بهؤلاء الأنبياء في قوله الله سبحانه (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (2)).

قصة ابتلاء قارون:

1-سورة النمل الآية 39 - 40
2- سورة لانعام الآية 90

لقد كان قارون من قوم موسى عليه السلام وقد امتحنه الله بوفرة الثروة فأصابه الغرور وزعم أن ما أنبى به من خير هو ثمرة علمه وخيراته الاقتصادية، ثم راح استغل ثروته ومنزلته لنشر الفساد ودعم الظلم والفتن وفي الترف والزينة وكان عافية أن خسف الله به وبداره الأرض⁽¹⁾.

المبحث الثاني

القيم التربوية لابتلاء

3- فلسفة التربية الإسلامية - ماجد عرسان الكيلاني - دار المنارة - جدة - ص 167

للإبتلاء دور عظيم في تربية النفوس وتدريبها على تحمل المشاق وتهيئتها لمواجهة أى ظرف طارئ أو محتمل، كما أن فيها تدريباً للقوى العقلية والذهنية وتوجيهها لها كي تسير على المنهج السوي الذي يحقق الغاية المرجوه منها، كما أن في ذلك حماية لها من الزيغ والانحراف وسنشير فيما يلي إلى أهم الثمار التربوية لعملية الإبتلاء.

1- الخبرة :

أن المبتلي بالذنوب أو بالضراء يصبح لديه من الخبرة ما يمكنه من معالجة ذلك مستقبلاً معالجة صحيحة يقول ابن القيم : المبتلي بالذنوب يصبح كالطبيب المجرب الذي عرف المرض مباشرة، ومن ثم فهو يعرف كيف يعالجه علاجاً صحيحاً، وهذا معنى قولهم : أعرف الناس بالآفات أكثرهم آفات، وهذه قيمة معرفيه أولاً، وهى ثانياً قيمة علمية تفيد في معالجة الحالات المماثلة ، بقول ماجد الكيلاني: الإبتلاء تربية بالخبرة هدفها فهم الخير وتذوق جماله وفهم الشر والنفور من قبحه، ومن خلال هذا الفهم وهذا التذوق تتحقق غاية مهمة من غايات الإبتلاء وهى إدراك عظمة النعم الالهية على الإنسان ، ثم يكون من وراء ذلك الإبتلاء نوع من الترقى العقلي والاجتماعي ، لان الإنسان حيث يمتحن بموقف معين ثم يتبع الأساليب الصحيحة لمعالجته تتكون لديه خبرة صحيحة بطبيعة المواقف الزمنية و الأشياء الكونية ، ويعرف الأساليب الصحيحة لمعالجتها (1).

أن تربية الإنسان وتأديبه يقتضيان في بعض الأحيان إذاقته بعض ما يكره من المصائب أو الآلام، وعندئذ تكون مصلحة الإنسان نفسه هي التي اقتضت أن يصيبه من الله عز وجل بعض الإبتلاءات التي تنربي بها نفسه عن طريقها أخلاقه(2).

2-التدريب على الحذر وأخذ الحيطة:

يقول ابن القيم: من فوائد الإبتلاء تحرز المبتلي من مصائد العدو ومكامنه ومعرفة من أن يدخل عليه اللصوص وقطاع الطرق وأين تقع مكامنهم؟ ومن أين يخرجون عليه؟ وفي أى

1- فلسفة التربية الإسلامية - ص 172 " بتصرف"
2- الاخلاق الإسلامية للميداني 2 / 479

وقت؟ وهو بهذه المعرفة قد استعد لهم وتأهب للقائهم وعرف كيف يدفع شرهم وكيدهم ولو أنه مر عليهم على عزة وطمأنينة لم يأمن أن يظفروا به ويجتاحوه جملة⁽¹⁾.

3- المعرفة المباشرة بأمراض النفس وكيفية علاجها:

كما أن للابتلاء أثره الفعال في مقاومة آفات الجسد والتغلب عليها فإن له أيضاً دوره الفعال في معرفة أمراض النفوس وكيفية معالجتها وهذه هي حال المؤمن يكون فطناً حاذقاً أعرف الناس بالشر وأبعدهم منه فإذا تكلم في الشرر وأسبابه ظننته من شر الناس، فإذا خالطته رأيتَه من أبر الناس، والمقصود أن من بلى بالآفات صار من أعرف الناس بطرقها، وأمكنه أن يسدها على نفسه وعلى الآخرين⁽²⁾.

4- تدريب القوي العقلية وتنشيطها للقيام بمهامها على الوجه الأكمل وتمثل ذلك فيما يلي:

أ- اليقظة:

أن صدمة الابتلاء - خاصة بالضراء- هي بمثابة صيغة النذير لقوم نيام تنبهم من سبات نوم الغفلة ، وسكرة أحلام اليقظة، بقول تعالى واضعاً أولئك الذين غرقوا في مجر الغفلة (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)⁽³⁾ وهذه اليقظة أول منازل العبودية، وتعني انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين والله ما أنفع هذه الروعة وما أعظم قدرها، وما اقوي إعانتها على السلوك ومن اليقظة ينتقل الإنسان العزم (وهو العقد الجازم على الشيء) وبحسب كمال انتباهه ويقظته تكون عزمته، وبحسب قوة عزمه يكون استعداده وبحسب استعداده يكون تذكره⁽⁴⁾.

ب- التذكر:

1- الفوائد لابن القيم 295/1 بنصرف

2- الفوائد لابن القيم 295/1 - 296

3- سورة الحجر الآية 72 .

1- مدارج السالكين

أن وقوع الابتلاء هو في الحقيقة نعمة من الله وفضل منه، لانه يذكر الإنسان وبنه على صراط ربه المستقيم (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) (1).

وعلى الإنسان أن يتذكر مصير لو أنه ترك لهواه بدون تذكره (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (2) وقال سبحانه (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (3) وعند الابتلاء يتذكر حاله في الدنيا وحاله في الآخرة وينظر أيهما أفضل أيبنتلى هنا أم هناك (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى) (4) (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) (5) وعند ساعة الاضطرار والابتلاء يعرف العبد أنه لن يكشف السوء الا انه (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَّةٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (6) أن المرء إذا أفلح في الوصول بالتذكره بعد النسيان إلى هذه المرحلة من التدرج والارتقاء شيئاً فشيئاً. فقد أوتى حكمة من عند الله، وعرف حكمة هذا الابتلاء (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (7) وينائد هذا المعنى للابتلاء بقوله سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) (8).

- 2- سورة الانعام الآية 126.
- 3- سورة الجاثية الآية 23.
- 4- سورة الزمر 27.
- 5- سورة النازعات 34-35.
- 6- سورة الفجر 21-23.
- 7- سورة النمل الآية 62.
- 8- سورة البقرة 269.
- 9- سورة الاعراف الآية 201.

الخاتمة

مما سبق نستطيع أن نبين أن البلاء، سنة الله الجارية في خلقه، فهناك من يبتلي بنقمة أو مرض أو ضيق في الرزق أو حتى بنعمه .. فقد قضى الله عز وجل على كل إنسان أن يصيبه البلاء فمنهم من سيفهم حكمة الله تعالى في ابتلاءه فيهن عليه الأمر ومنهم من سيجزع ويتسخط فيزداد الأمر سوءاً عليه إذا لابد لنا من الاستعداد وإعداد الزاد لمواجهة

الابتلاء وأساس ذلك هو الخلاص لان كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى باطل والإخلاص يقتضي اعمار القلب بالإيمان والصبر والثبات على الحق مهما تكن الظروف والأحوال من فتن وابتلاءات .

ولا يسعني في هذه الخاتمة تفصيل الحديث عن ذلك ولكني أشير إلى أهم النتائج.

1. أن الابتلاء بذكرنا بفضل الله علينا بالعافية فإن زوال العافية من أكبر المصائب التي

غفلنا عنها ولم ندق حلاوتها ولم نقدرها حق قدرها إلا بعد فقدانها

2. أن الابتلاء يكشف لنا حقيقة الدنيا وزينها وإنها متاع الغرور وان الحياة الحقيقية الكاملة

وراء هذه الدنيا .

3. أن الابتلاء درس من دروس التوحيد والإيمان والتوكل وهو يطلعك عملياً على حقيقة

نفسك لتعلم انك عبد ضعيف لا حول لك ولا قوة إلا بربك ، فتوكل عليه حق التوكل ونلجأ

إليه حق اللجوء .

4. أن الابتلاء درس تربوي عملي يربينا، ويربي النفوس المؤمنة على الصبر وما أحوجنا

إلى الصبر في كل شئ فلن نستطيع السير في مناحي الحياة المختلفة إلا بالصبر. وفي

الختام أسأل الله أن يجعلنا من عباده الصابرين أنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله

وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

رقم الآية	رقم الصفحة	السورة	الآية
البقرة			
49		البقرة	تَوْنُ أَبْنَاءِكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءِكُمْ
269	43	البقرة	الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
آل عمران			

7	137	آل عمران	خَلَقْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
36	140	آل عمران	بِمَسْئَلِكُمْ قَرُحَ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرُحٌ مِثْلُهُ
14	154	آل عمران	نَلِيَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيْمَحْصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
13	141	آل عمران	نَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ
14	179	آل عمران	كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ
15	196	آل عمران	مُغْرِبَتِكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ
النساء			
7	26	النساء	اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
11	101	النساء	يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
35	165	النساء	لَا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
المائدة			
11	49	المائدة	يَذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ
34	120	المائدة	مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ
الأنعام			
7	10	الأنعام	قَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ مَنْ قَبْلِكُمْ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
			(سْتَهْزِئُونَ)
37	11	الأنعام	سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ
23	44	الأنعام	سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ
38	90	الأنعام	سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ
42	126	الأنعام	إِن صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا
23	165	الأنعام	رَبِّكَ سَرِيعَ الْعِقَابِ
الأعراف			
37	163	الأعراف	لِيَكُ نَبْلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

37	165	الأعراف	ذُنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
43	201	الأعراف	الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ
الأنفال			
27	28	الأنفال	تَمُوا أَمْمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَفِتْنَةٌ
6	38	الأنفال	يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
التوبة			
10	48	التوبة	ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ
18	51	التوبة	لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَ
36	120	التوبة	كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
يونس			
11	85	يونس	لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
هود			
28	42	هود	ي نُوحِ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا
إبراهيم			
	7	إبراهيم	تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
الحجر			
41	72	الحجر	رَكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ
النحل			
10	110	النحل	نَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا
الإسراء			
7	77	الإسراء	مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا
الكهف			
7	46	الكهف	لُ وَالْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

7	55	الكهف	مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى
طه			
23	82	طه	لَعَنَّا لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى
الحج			
15	48	الحج	بَيْنَ مِنْ قَرِيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا
34	70	الحج	تَعَلَّمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الشعراء			
15	205	الشعراء	بَيَّتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ
النمل			
38	39	النمل	عَفَرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
42 - 18	62	النمل	يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ
القصص			
25	76	القصص	قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ)
العنكبوت			
	2	العنكبوت	سَبَّ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)
الأحزاب			
6	38	الأحزاب	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
فاطر			
6	43	فاطر	لَنْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)
الصفافات			
11	162	الصفافات	أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)

ص			
19	42	ص	كُذِّبْنَا عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسِيٍّ
الزمر			
42	27	الزمر	كُنَّا ضَرْبًا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
غافر			
7	75	غافر	مَنْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ
فصلت			
44	35	فصلت	مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ
الجاثية			
42	23	الجاثية	أَيَّتْ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ
الفتح			
6	23	الفتح	قَالَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا
الحجرات			
9	3	الحجرات	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى
الحديد			
34	22	الحديد	أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ

المتحنة			
10	10	المتحنة	جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ)
التغابن			
27	14	التغابن	يُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
22	15	التغابن	أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ
التحريم			
31	10 - 11	التحريم	بِاللَّهِ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ
الملك			
23	2	الملك	وَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
القلم			
12	5	القلم	بُصِرْ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيْتِكُمُ الْمَفْتُونُ
النازعات			
35	34	النازعات	جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى
البروج			
11	10	البروج	الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا
الفجر			
11	15	الفجر	الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ
42	21	الفجر	إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا
الشرح			
37	5 - 6	الشرح	مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
17	أنس بن مالك	إن عظم الجزاء من عظم البلاء
17	سعد بن لبي وقاص	أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الامثل
18	عبد الله بن عمر	من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله
23	عقبة بن عامر	إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد

فهرس الأعلام :

رقم الصفحة	العلم	الرقم
5	الجرجاني	1
5	الدمغاني	2
5	الراغب الاصفهاني	3
17	ابن القيم	4
26	ابن كثير	5
14	الشافعي	6
34	العثيمين	7
26	الطبري	8

ترجمة الأعلام

الجرجاني:

هو على بن محمد الجرجاني ، الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ابو الحسن عالم ، حكيم ، مشارك في أنواع من العلوم ولد بجرجاني وتوفي في شيراز سنة 816 هـ له تصانيف كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوي (1)

الدامغاني:

هو الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبدالمك بن عبد الوهاب ابو عبدالله الدامغاني الشيخ الحنيفة في زمانه ، يوصف بقاضي القضاء، ولد بدمغان وتفقه بها وبننيسابور ثم بغداد سنة 418 هـ ، أولي القضاء سنة 477 وطالت أيامه وانتشر ذكره ، بقي في القضاء نحو ثلاثين سنة وكانت مثل القاضي أبي يوسف في أيامه حشمة وجاها وعقلا له كتب متعددة أشهرها : " قاموس القران أو إصلاح الوجوه والنظائر في القران . (2)

الراغب الاصفهاني: 255 / 2

هو الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني ، المعروف بالراغب أديب من العلماء من أهل اصبهان سكن بغداد اشتهر حتي كان يعرف بالإمام الغزالي من كتبه محاضرات الادباء " الذريعة الى حكام الشريعة " المفردات في غريب القران ، تحقيق البيان في اللغة والحكمة توفي 502 هـ . (3)

1 - الزركلي: الاعلام ، 6 / 2 ، مرجع

2 - الاعلام ك قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين خير الدين الزركلي دار العلم لملايين . 275 / 6 .

3 - الاعلام ك قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين خير الدين الزركلي دار العلم لملايين . 225 / 2 .

الطبري :

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرين عالم عصره ن صاحب التصانيف البديعة من أهل آمل طبرستان ولد سنة 224 هـ طلب العلم بعد الأربعين ومئتين لقي نبلاء الرجال كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجح إلى رأيه لمعرفة وفضله كان حافظ عالماً بالقراءات فقيهاً في أحكام القرآن من أشهر مؤلفاته تاريخ الامم والملوك وكتابه التفسير جامع البيان فيتأويل أي القرآن ، وتهذيب الآثار توفي 310 هـ . (1)

القرطبي:

هو عبدالله محمد بن أحمد أبي بكر بن فرج الانصاري الخرجي القرطبي المالكي صاحب التصانيف الكثيرة في التفسير كتابة " الجامع لأحكام القرآن - التذكرة " كان عالماً من الغواصين في معاني الحديث حسن التصانيف ، جيد النقل ، توفي ببنته بني خصيب من صعيد مصر سنة 671 هـ . (2)

ابن القيم :

هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حرير الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي ، المجتهد المطلق المفسر النحوي الاصولي المتكلم الشهير بابن القيم الجوزي كان عالماً بالتفسير وبأصول الدين من مؤلفاته اغاثه اللهافان من مصائد الشيطان ، الهجرنين وباب السعادتين ، زاد المعارف في هدي خير العباد ، الروح- الداء والدواء ، تونس سنة 751 هـ (3)

1- سير اعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان تحقيق الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ط 7 (1990) . 4/ 267 .

2- شدرات الذهب في اخبار من ذهب ابو الفلاح عبد الحبي بن عماد دار المسير بيروت ط 2 (1978)

3 - شدرات الذهب / 6 / 168 .

ابن كثير :

هو عماد الدين إسماعيل بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة 700هـ. وقدم دمشق أخذ عن شيخ الإسلام ابن تيميه ولازم الإمام المزني وتزوج ابنته انتهت رئاسة العلم والتاريخ من أشهر مؤلفاته : البداية والنهاية ، تفسير القرآن العظيم ، توفي سنة 774هـ⁽¹⁾

الشافعي :

محمد بن إدريس بن العباس بن شافع بن السائب نشأ يتيماً عالم عصره، ناصر الحديث فقيه الملة صاحب المذهب الرابع الشاعر ذهب الشافعي إلى مالك معه كتاب توصية من دالي مكة من أشهر كتبه كتاب الرسالة القديمة " كتبه في بغداد كتاب الرسالة الجديدة كتبه في مصر - كتاب أحكام القرآن - وديوان شعر⁽²⁾

العثيمين:

هو عبد الله ، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمن آل مفيل وجده الرابع عثمان واطلق عليه عثيمين فاشتهر به لم يكثر من المشايخ وتلمذ عليهم اكتفي بمشايخ بلده ولم يرحل لطلب العلم الامرة واحدة الى الرياض لدراسة النظامية في المعهد العلمي من أشهر مؤلفاته مجموع فتاوي ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين الضياء اللامع من الخطب والجوامع توفي 1421هـ.⁽³⁾

1 - شذرات الذهب من اخبار من ذهب 335/5

2 - سير اعلام النبلاء شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة 748هـ مؤسسة الرسالة الجزء 9 التاسع

3 - شرح ثلاثة الاصول محمد صالح العثيمين اعداد فهد بن ناصر بن ناصر ابراهيم السليمان دار الثريا للنشر

المصادر والمراجع:

- 1-القران الكريم
- 2-مفردات ألفاظ القران - الراغب الاصفهاني -صفوان داوودي ، دار العلم- دمشق - الدار الشامية - ط (1992) .
- 3-لسان العرب - أبو الفاضل جمال الدين بن مكرم الأفرقي المصري - بيروت ط 1995 م .
- 4-تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن احمد الأزهري - تحقيق يعقوب بن عبد النبي - مراجعة محمد علي النجار - الدار المصرية - مطابع سجل العرب .
- 5-التعريفات - علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني ت 816هـ مكتبة لبنان ساحة رياض الصالح (1969).
- 6-المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى احمد جرشن الزياب ، حامد عبد القادر محمد علي النجار - مجمع اللغة العربية - اشرف على الطبعة عبد السلام هارون مطبعة مصر
- 7-السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية - زيدان عبد الكريم مؤسسة الرسالة بيروت ط 1 ، 1993 م .
- 8-الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري - ط 5 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1996.
- 9-قاموس القرآن إصلاح الوجوه والنظائر - الحسن بن محمد بن علي الدمغاني أعاد ترتيبه واخرج آياته وقدمه له د.حسن احمد على الدراويش ط مطبعة دار الأيتام القدس 1995م.
- 10- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة - محزون محمد - دار السلام القاهرة ط الأولى 2002 م.
- 11-الفوائد : ابن القيم شمس الدين ابو عبدالله بن محمد أبي بكر الحنبلي تحقيق عصام الدين الصماطي القاهرة ط 1 .
- 12- العقيدة الإسلامية واسبسها ، عبد الرحمن حسن حنكية - دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت

- 13- زاد المعاد في هدي خير العباد - شمس الدين ابو عبدالله محمد ابوبكر الزرعي حقه وخرج احاديثه وعلق عليه شعيب الارنؤوط - مؤسسة الرسالة
- 14- الاخلاق الاسلامية وأسسها الميداني عبدالرحمن حسن جنة الميداني - دار القلم دمشق- 1996م .
- 15- قصص القرن الكريم : ابن كثير جمعه زرتبه احمد بن شعبان بن احمد مكتبة الصفاء ميدان الازهر ، القاهرة
- 16- مدارج السالكين بين منازل أياك نعبد واياك نستعين ابن القيم شمس الدين ابو عبدالله بن ابي بكر الزرعي ، الدمشقي ، تحقيق محمد حامد الفقي دار الفكر
- 17- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين ابو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي وخرج آياته وأحاديثه وحواشيه عبد الرازق غالب المهدي دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان - 1955م .
- 18- زاد المسير في علم التفسير ابو الفرج جمال الدين بن علي بن حمد الجوزي خرج آياته وأحاديثه وضع حواشيه شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- 19- موسوعة اسماء الله الحسني عن الدواء الشافي - شمس الدين ابن القيم - حقه وخرج احاديثه وعلق عليه عبود- مكتبة دار البيان
- 20- احياء علوم الدين - الغزالي - ابو حامد محمد - الشحات الطحان عبد المنشاوي - مكتبة الإيمان المصورة ط 1 .
- 21 تفسير بن كثير : للشيخ الامام الجليل عماد الدين ابي الفداء بن كثير الدمشقي - المجلد الثاني - دار المؤيد- الطبعة الاولى - 143-2009م.
- 22- جامع البيان في تأويل القران محمد بن حرير الطبري منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ط 3 1999 .
- 23- صيد الفوائد - ابن القيم تحقيق هاني الحاج - المكتبة التوفيقية

24- قصص الأنبياء محمد متولي الشعراوي جمع المادة العلمية منشأوي غانم جابر، كتب الحواشي وراجعها مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة النبوية دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1997م.

25- تربية البنان عبد المنعم إبراهيم مكتبة أولاد الشيخ ط2 - 2002 1993 .

26- موسوعة نظرة النعيم في اخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم - المؤلف فريق كبير من المتخصصين باشراف : الشيخ صالح بن حميد عبدالرحمن بن ملح دار الوسيلة للنشر والتوزيع - 1418هـ - 1998- الطبعة الأولى المجلد الأول.

27- الضياء اللامع من الخطب والجوامع - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - المكتبة العلمية بيروت لبنان .

28- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 1419 - 1998 هـ .

29- فلسفة التربية الإسلامية - ماجد عرسان الكيلاني - دار المنار - جدة

فهرس الموضوعات :

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الاستهلال	ب
2	الإهداء	ج
3	الشكر والتقدير	د
4	المقدمة	هـ
الفصل الأول		
5	معنى السنن في اللغة	5
6	معنى السنن في الاصطلاح	5
7	العلم والسنن الإلهية	7
8	مفهوم الابتلاء	8
9	معنى المحنة	9
10	معنى الفتنة	10
11	سنة التمحيص	13
12	نماذج على السنن مداولة الأيام بين الناس	15
الفصل الثاني		
13	الابتلاء في الجسد	17
14	ابتلاء أيوب عليه السلام	19
15	الدروس والعبر من قصة أيوب عليه السلام	21
16	الابتلاء في المال	22
17	نماذج على الابتلاء في المال - قصة قارون	24
18	نماذج في الولد والزوجة	27
19	نماذج من الابتلاء في الأولاد ابن نوح عليه السلام	28
20	الدروس المستفادة من قصة نوح عليه السلام	30

31	نماذج من الابتلاء في الأزواج زوجة لوط عليه السلام	21
الفصل الثالث		
34	حكمة الله عز وجل في الابتلاء	22
34	حكمة الابتلاء بالضراء او الشر	23
37	حكمة الابتلاء بالسراء او الخير	24
40	القيمة التربوية للابتلاء	25
44	الخاتمة	26
45	فهرس الآيات	27
51	فهرس الأحاديث	28
52	فهرس الأعلام	29
53	ترجمة الأعلام	30
56	المصادر والمراجع	31
59	فهرس الموضوعات	32